# مفهوم الضرر في العمل الطبي

مفهوم الضرر في العمل الطبي

**إعداد:أ.د. جمال بن صالح الجارالله**

إعداد:أ.د. جمال بن صالح الجارالله

العمل الطبي هو كل نشاط أو إجراء يرد على جسم الإنسان أو نفسه،ويتفق في طبيعته وكيفيته، مع الأصول العلمية والقواعد المتعارف عليها، نظرياً وعملياً في علم الطب وممارسته ،ويقوم به طبيب مصرح له نظاماً القيام به ، بقصد العلاج.

وينقسم العمل الطبي إلى مراحل هي :

- مقابلة المريض وسؤاله عن حالته.
- فحص المريض.
- إجراء الفحوص التكميلية للوصول إلى التشخيص
- تحديد التشخيص.
- وضع خطة العلاج .
- متابعة الخطة العلاجية.

ويمكن أن تتسع دائرة العمل الطبي إلى غير الأطباء من أعضاء الفريق الصحي كأخصائي المختبر وأخصائي العلاج الطبيعي والتمريض...وغيرهم .

وأما الضرر في العمل الطبي فهو أي ضرر يقع على المريض محل الفحص أو العلاج ، نتيجة للعمل الطبي.

ولا يوجد مفهوم محدد متفق عليه للضرر في العمل الطبي _حسب علمنا _إلا أنه يمكن الحديث عن الضرر الطبي من مايأتي:

**أولاً:** أن الضرر يمكن أن يحدث في أي مرحلة من مراحل العمل الطبي،ومن ثم وجب الاهتمام بجميع مراحل العمل الطبي وإتقانها حتى لا يحدث الضرر.

**ثانياً:** هناك درجة من الضرر ،ملازمة للعمل الطبي لا تنفك عنه بحال ،وهذه الدرجة يمكن أن يعبر عنها بالضرر البسيط أو الطارئ والذي يتفق عقلاء الناس على أنه يتجاوز عنه في كل الأحوال؛ كسؤال المريض عن خصوصياته ،أو فصد الوريد

لغرض إجراء فحص الدم ،أو تعريض المريض للأشعة عند الحاجة لعمل فحص شعاعي . فطالما أن حالة المريض تستدعي أياً من هذه الإجراءات فيتجاوز عن الضرر الحادث عرفاً لأن مصلحة التشخيص والعلاج هنا راجحة ومقدمة على هذا الضرر البسيط.

## ونتحدث فيمايأتي عن أنواع الضرر الطبي:

## أنواع الضرر:

يمكن تقسيم الضرر من حيث شدته إلى النوعين الآتيين :

- ضرر جسيم .
- ضرر غير جسيم (بسيط)

ويمكن تقسيمه من حيث علاقته بمن أحدثه إلى النوعين الآتيين:

- ضرر مباشر
- ضرر غير مباشر.

كما يمكن تقسيمه من حيث نوع تأثيره على المضرور إلى:

- ضرر مادي
- ضرر أدبي أو معنوي.

كما يمكن تقسيمه من حيث احتمال وقوعه إلى:

- ضرر متوقع .
- ضرر غير متوقع.

## الضرر الجسيم:

هو الضرر البالغ بحيث يكون أثره عظيماً على المضرور كالوفاة أو فقد عضو من أعضاء الجسم أو فقد منفعته، أومثل إعطاء حقنة أدت إلى الشلل.

## الضرر غير الجسيم:

ومن أمثلته مد الشق قليلا في بعض العمليات الجراحية، أو حقنة أدت إلى خراج سطحي.

**الضرر المباشر:**

وهو الضرر الحادث كنتيجة مباشرة للفعل الذي قام به الطبيب أو المباشر لمعالجة المريض كالخطأ والإهمال أو سوء الممارسة ، حيث ترتب الضرر على هذا الفعل مباشرة، ووجدت علاقة سببية واضحة بينهما.ومن أمثلته مريض يشكو من آلام في الصدر مصحوبة بأعراض أخرى يغلب على الظن انها بسبب جلطة في شرايين القلب وفشل الطبيب في عمل الفحوص التأكيدية أو أهمل مراقبة المريض فادى ذللك إلى وفاة المريض.

**الضرر غير المباشر:**

وهو ماحدث نتيجة لأسباب أخرى غير فعل الطبيب أو المباشر لعلاج المريض، حيث لا توجد علاقة سببية واضحة بين الفعل كالخطأ أو الإهمال ،وبين الضرر الحادث.

**الضرر المادي :**

وهو مايقع على جسم الإنسان مباشرة ومنه الوفاة وفقد الأعضاء ،أو فقد منافعها ووظائفها ومنه العجز الذي قد يعاني منه المريض نتيجة للعمل الطبي،وقد يترتب عليه عدم قدرته على العمل.

**الضرر الأدبي:**

وهو ما لا يقع على جسد الإنسان مباشرة مثل الآلام النفسية ،وبعض الآلام الجسدية.

**الضرر المتوقع:**

وهو الضرر الذي سيحدث مستقبلاً ،ونكاد نجزم من واقع العمل الطبي والخبرة الطبية أنه سيقع لا محالة، أو يغلب على الظن وقوعه أو أنه محتمل الوقوع على أية حال. ومن أنواعه المضاعفات التي تحدث نتيجة لطبيعة المرض أو نتيجة طبيعية للعمل الطبي .

**الضرر غير المتوقع:**

وهو مالم يكن في الحسبان حدوثه، ويغلب على الظن عدم حدوثه نتيجة للعمل الطبي. ويمكن أن يكون فعل المريض سبباً لهذا النوع من الضرر .

ويمكن أن يكون الضرر مستقراً ويمكن أن يكون متغيراً. فالضرر المستقر يمكن أن يستقر في اتجاه بذاته، أما المتغير فيتحول تبعاً لظروف طارئة بين العمل الطبي ونشوء الضرر مثل أن يرتكب الطبيب خطأً أثناء إجراء عملية جراحية ويحدث ضرر لكن هذا الضرر ليس مستقراً إذ قد تتحسن حالة المريض ويعود إلى الحالة التي كان عليها قبل حدوث الخطأ.